

مقابلة أجريت مع الشيخ أبي محمد المقدسي

من خلف قضبان سجن سواقة في الأردن بعد البدء بمحاكمته في القضية المسماة بتنظيم القاعدة

س 1 (الشيخ أبو محمد ما تعليقك على التهم الجديدة التي وجهت
إليك وإلى مجموعة الشباب الذين سموهم بجماعة القاعدة ؟

ج 1 (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

لا شك أنها تهم ملفقة هُوّلت وبولغ في تضخيمها لتحقيق غايات
ومآرب شتى عند النظام؛ منها إرضاء أمريكا المسيطرة على النظام
العالمي، وعدوّة المجاهدين المسلمين الذين يوصفون بالإرهاب في
كل مكان، ولذلك زج باسم أسامة ابن لادن، في هذه القضية، ونُسب
التنظيم المدعى إليه، مع أنه لا يوجد بين المعتقلين جميعاً من رأى ابن
لادن أو اتصل به في يوم من الأيام .. ومنها تأكيد النظام للعالم عموماً
ولأمريكا واليهود على وجه الخصوص تشبته باليدين والرجلين، وعضه
بالتواجذ والأسنان على سلام الإستسلام، وجديته في السعي في
استئصال كافة أنواع معارضته أو رفضه أو جهاده..

وللأجهزة الأمنية أيضاً في ذلك مآرب شتى، منها تضخيم دورها
وتلميع إنجازاتها، خصوصاً بعد انتكاساتها المتكررة التي منيت بها في
أكثر من قضية؛ ابتداءً بقضية " مؤتة " التي بُرئ المتهمون فيها جميعاً
بعد أن لفقت لهم تهم حكموا عليها ابتداءً بالإعدام .. وانتهاءً بالقضية
المسماة " بالإصلاح والتحدي " العالقة في حلق النظام بعد أن كشف
المتهم في قضية " الراية " محمد الجغامين الحقيقة باعترافاته
المفصّلة والدقيقة عن الأعمال التي لفقت زوراً وبهتاناً إلى المجموعة
التي سمّتها الأجهزة الأمنية " بالإصلاح والتحدي " وأرغمتهم تحت نير
التعذيب على تمثيل أدوارها على شاشة التلفزيون وذلك قبل اعتقال
الجغامين في قضية " الراية " واعترافه بتلك الأعمال بعد ذلك، ولا
زالت هذه القضية عالقة في محكمة التمييز لما فيها من تناقضات، ولا
زال المتهمون فيها مع براءتهم القطعية قيد التوقيف . فكأن الأجهزة
الأمنية وجدت ضالتها بالعثور على بعض الأسلحة عند هذه المجموعة
التي سمّتها بالقاعدة لتهوّل من تهمها، وتغطي بها انتكاساتها السابقة.

س 2) المطالع للائحة الإتهام في هذه القضية يجد أنّ من بين التهم الموجهة لأعضاء تنظيم القاعدة تهمة " الإتفاق الجنائي بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال " ما حقيقة هذا الإتهام ؟

ج 2) لا أشك بأن الغاية من هذه التهمة هي تشويه الدعوة والجهاد، وتشويه سمعة المجاهدين، ومع أن هذه التهمة لم توجه لي شخصياً، لكن أكثر الناس لا يدققون في التفاصيل، فقد وجهت لي تهمة واحدة في خاتمة المطاف هي " المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية " وذلك بجريرة أنهم وجدوا بعض كتاباتي المطبوعة والمنشورة في المكتبات وعلى الانترنت عند بعض هؤلاء الشباب المدين لم أكن أعرف أكثرهم أصلاً قبل اعتقالي، وأكثرهم حصل على تلك الكتب وأنا في السجن سابقاً .

وعلى كل حال فقد نفى هؤلاء الشباب هذه التهمة التي وجهت إليهم وأكدوا لي عدم قيامهم بأي عمل من أعمال الإعتداء أو السطو على أموال الناس، والتي لفتت لهم بهدف تشويه الدعوة وإظهار الدعاة والمجاهدين بصورة لصوص وسراقين ..

وعلى كل حال فكل من يعرفني يعرف ولله الحمد أنني من أشد الناس تحذيراً للشباب من التورط في أية أعمال من هذا القبيل، وخطورة أثارها السلبية المشوهة للدعوة والدعاة، ولا أكل أو أمل من التأكيد في كل مناسبة على عصمة دم المسلم وماله وعرضه، ولو كان عاصياً فاسقاً.

س 3) ورد اسم " خليل سعيد الديك " الأمريكي الجنسية من أصل أردني في بدايات اعتقال المتهمين في هذه القضية، ووصف في بادئ الأمر على أنه العقل المدبر لهذه المجموعة، ثم فصل عن القضية، لماذا ؟

ج 3) نعم لقد قابلته في بداية الأمر عندما جمعونا في سجن قفقفا، وقد أخبرني بأنه أعتقل بتعاون من الحكومة الباكستانية الجديدة التي حرصت أن تظهر للنظام العالمي توجهها لمكافحة الإرهاب منذ البداية لنيل رضاه واعترافه بها، وأحضر إلى الأردن على متن طائرة أردنية خاصة وضمّ إلى هذه المجموعة ووصف بالعقل المدبر لمجرد ورود اسمه على فاكس وجد في بيت أحد المتهمين، وقد صُدمت الأجهزة الأمنية بعد التحقيق معه بأنه لا علاقة له بأي شيء في هذه القضية إلا أنه قد باع قرص كمبيوتر لواحد من الشباب في الباكستان .. ولا دخل له من قريب أو بعيد بهذه المجموعة . وذلك

بعد أن تورطوا باعتقاله وإحضاره بطائرة خاصة، وإثارة الضجة من حوله، ولولا أنه يحمل الجنسية الأمريكية لما توانوا عن إبقائه ضمن القضية كما زجوا بي وبغيري ممن لا دخل لهم بها من قريب أو بعيد .. لكن جنسيته لا تسمح لهم بمحاكمته بمثل هذا الإتهام الهزيل " بيع قرص كمبيوتر في الباكستان " أمام وسائل الإعلام الدولية التي أفسح لها المجال لمتابعة هذه القضية ..

س 4) ما هي برأيك أسباب زجك في هذه القضية ؟

ج 4) بعد خروجي من السجن في القضية التي سماها النظام " بيعة الإمام " مكثت ثمانية شهور بقيت فيها تحت الإقامة شبه الجبرية حيث منعت من الإتصال بالناس أو زيارة المحافظات الأخرى أو القيام بالدروس والمحاضرات أو إجراء المقابلات الصحفية أو حتى استقبال الزوار في منزلي الذي كان تحت المراقبة الدائمة هو وهاتفني من قبل المخابرات، وكنت أطلب لمراجعتهم بشكل دوري، وأهدد بالإخراج من البلد وسحب جنسيتي إن لم ألتزم بهذه الأمور .. وأعتقد أنهم لم يقتنعوا بالتزامي بطلباتهم، كما غاظهم انتشار كتاباتي بفضل الله تعالى بين الشباب، وطباعتها، وظهور موقع مخصص لها قام بإنشائه على شبكة الانترنت بعض إخواننا الموحدين في أوروبا تحت اسم " منبر التوحيد والجهاد " على عنوان "www.go.to/maqdesse" نُشرت فيه كثير من كتاباتي .. وأخيرا طلبوا مني أن أتعاون معهم بالتبليغ عن كل من يستفتيني بأي عمل جهادي وإن لم أفته؛ أو يزجونني في هذه القضية التي كان أكثر أفرادها قيد الإعتقال قبلي .. وبالفعل ولرفضني القاطع للتعاون معهم وبياني لهم بأنني أعتقد أن التعاون معهم في ذلك كفر بواح، تم زجني فيها رغم أنه لا علاقة لي بها، فأكثر المعتقلين فيها لا يعرفونني شخصياً، لكن وُجِدَت عندهم بعض كتاباتي المنتشرة بفضل الله .. وكتاباتي لا تروق للقوم إذ هي تُعَرِّي قواينهم وتكفر بطواغيتهم وتكفر أنصارهم وتدعوا إلى البراءة منهم .. فهذه هي تهمتي الحقيقية التي اعتقلوني من أجلها، وإن مؤهوا أو لبسوا على الخلق .. " والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء " .

س 5) هل يمكن أن نخبرنا عن أحوالك في السجن الآن ؟

ج 5) بعد أربعين يوماً من التوقيف في زنازين المخابرات نقلت إلى سجن قفقافا في شمال البلاد مع سائر المعتقلين في هذه القضية، حيث وضعنا مع المعتقلين الإسلاميين في قضية ما يسمى بالأفغان

الأردنيين الذين لم ير أحد منهم أفغانستان في يوم من الأيام، وقضية ما سمي بالإصلاح والتحدي، وبعد قيامي بخطابة الجمعة فيهم لعدة جمع قامت الأجهزة الأمنية بنقلي إلى سجن سواقة المركزي في جنوب البلاد، وعُزلت عن سائر السجناء. حيث اقضي معظم وقتي في غرفة معزولة مغلقة مع كتاب الله، ويحظر الكلام معي حتى من قبل أفراد الشرطة إلا في الأمور الإدارية، وقد بلغ بهم أن يعاقبوا ويضربوا ويزننوا من أشار إليّ بالسلام، وذلك كله مخافة من انتشار هذه الدعوة بين السجناء كما صرحت لي الإدارة، وكأنهم يظنون بغائبهم أنهم قادرون على حبس العقيدة والدعوة بالقضبان والأشباك والجدران والزنازين كما قدروا على حبس الأجسام، وما دروا أنهم هم المحبوسون فالمحبوس من حبس قلبه عن ربه وعن توحيده، وما دروا أن دعوتنا لا تحدها الجدران ولا توهنها الزنازين فهي بفضل الله تعالى دين الله وتوحيده الذي تكفل الله بحفظه ونصره وإظهاره على الدين كله ولو كره المشركون، وها هي كلماتنا تنفذ بفضل الله تعالى من سجونهم، وتتجاوز قضبانهم وجدرانهم وزنازينهم رغماً عن أنوفهم، لتبلغ أرجاء المعمورة، " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون "

س 6) هل من كلمة أخيرة تود قولها ؟

ج 6) نعم أود أن أحذر عموم المسلمين من الإنخداع بمكر وكيد وتليبس الحكومات الكافرة التي تحكم بغير ما أنزل الله في أي بقعة من بقاع الأرض، وأن لا يثقوا بأخبارهم أو يغتروا بتهمهم التي يلصقونها بالدعاة المخلصين في كل مكان بغرض تشويه دعوتهم. فالأصل إحسان الظن بالمسلمين، فكيف بأنصار هذا الدين الذين أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم خيراً، وقد حذر الله تعالى في كتابه من قبول خبر الفاسق دون تبين وتمحيص، فكيف بأخبار وتهم الطواغيت المحاربين الكفار .. ؟؟

وأحب أخيراً أن أوصي إخواني الدعاة بالدعاء لإخوانهم المأسورين في كل بقاع الأرض، فهذا أقل ما يجب أن ينصرونهم به ولن يعجزوا عنه إن شاء الله، وأن لا ييأسوا من نصر الله تعالى فإن نصر الله قريب. وليعلموا أن إخوانهم الموحدين لن يخذلوا هذه الدعوة ولن يتخلوا عن نصره التوحيد إن شاء الله، مهما كاد لهم الطغاة ومهما عذبوا أو سجنوا أو قتلوا .. فإن كيدهم والله لفي تباب .. وليتذكروا قوله تعالى " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون "



موقعنا على الانترنت منبر التوحيد والجهاد

<http://www.tawhed.ws>

<http://www.almaqdese.com>

<http://www.alsunnah.info>

حقوق النشر غير محفوظة